

الإعلام التربوي كشريك فاعل في التعلم الخدمي

- نحو استراتيجية لتبني مفهوم التربية الإعلامية

Educational media as an active partner in service learning

Towards a strategy to adopt the concept of media education

المؤلف الثالث	المؤلف الثاني	المؤلف الأول	المعطيات
	أسماء لقيقت	سلامي اسعيداني	الاسم واللقب
	دكتوراه علوم	أستاذ محاضرا	الدرجة العلمية
			مخبر الانتماء
	عبد الحميد مهري-قسنطينة2-	محمد بوضياف-المسيلة-	جامعة الانتماء
	الجزائر	الجزائر	البلد
	Asma.lekiket.vav@univ-constantine.dz	salami.saidani@univ-msila.dz	البريد الإلكتروني
الملخص باللغة العربية			
تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم مهم جدا في البيئة التراثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية وكذا علم النفس التربوي ألا هو (التربية الإعلامية في ظل التعلم الخدمي)، حيث يعتبر مفهوم التربية الإعلامية ذات أثر ملموس في صناعة التنشئة والتغيير المنشود في الرؤى والتطبيقات التربوية المدرسية في ظل التعليم الخدمي، فقليل من المدارس في الوطن العربي ومنها الجزائر تهتم بتقديم خدمات التربية الإعلامية على الصعيد المدرسي رغم الأهمية القصوى لها في تشكيل الذات أو إعادة تشكيلها. ويتميز العصر الحاضر بكثافة العناصر الثقافية وسرعة تفاعلها وانتشارها وتداخلها وشدة تأثيرها إلى درجة لا يمكن معها مجاراتها ومتابعتها، إلا إن التربية الإعلامية يمكنها أن تساعد المعلمين والأساتذة في ضبط التأثيرات الاجتماعية وترشيدها وبلورتها في إطار يخدم الأهداف المنشودة.			الملخص
التعلم الخدمي؛ الإعلام التربوي؛ التربية الإعلامية.			الكلمات المفتاحية
الملخص باللغة الأجنبية			
ABSTRACT:	This study aims to highlight a very important concept in the heritage environment of humanities and social		

	sciences as well as educational psychology is (media education under service learning), where the concept of media education has a tangible impact in the upbringing industry and the desired change in the visions and educational applications of school in Service education remained. Few schools in the Arab world, including Algeria, are interested in providing media education services at the school level, despite the utmost importance in self-formation or restructuring. The present era is characterized by the intensity of cultural elements and the speed of aggravation and spread and overlap and the intensity of their impact to the extent that can not keep up with them, but media education can help teachers and teachers in controlling social influences and rationalization and crystallization in a framework that serves the desired goals.
Key Words:	<u>service learning; educational media; media education</u>

1. مقدمة:

تربعت المدرسة على عرش مؤسسات التنشئة الاجتماعية لفترة طويلة، حيث كانت أحد أهم المصادر التي يستقي منها طالب العلم أهم معارفه وقيمه وسلوكاته حول العالم، حيث كانت إلى جانب الأسرة تتبادلان الأدوار في عملية التربية والتنشئة إلى أن ظهر الإعلام وأصبح منافسا شرسا ولاعبا بارزا، خاصة مع كل التطورات التكنولوجية التي شملته من يوم ظهور الطباعة إلى بروز الأقمار الصناعية والفضائيات مروراً بثورة الحاسبات الالكترونية والشبكة العنكبوتية، أدى كل ذلك إلى أن يحكم سيطرته على العالم ككل وإلى بروز العديد من المفاهيم وتعقيد الحياة، أدت إلى وفرة في المعلومات أو ما يعرف بالتضخم المعرفي، وهذا بلا شك يدعونا إلى الإقرار بأنه أصبح شريكا فاعلا مؤثرا ومتأثرا بكل ما يجري في بيئته، وهذا أدى بالمهتمين بهذا المجال إلى إعادة النظر في طريقة التعامل مع هذه المؤسسات الإعلامية، لاسيما وأن جل القائمين عليه يؤكدون خطورة الإعلام ودوره في عملية التنشئة وصناعة الرأي العام وتوجيهه وتشكيل وإعادة تشكيل المواقف والمبادئ القيم، وكيف أنه أصبح مؤسسة قائمة بذاتها.

وبما أن الإعلام على اختلافه أصبح واقع ملموس فلا بد من استغلاله وتوجيهه نحو خدمة أهداف التنمية في البلد وبما يخدم قيمنا وهويتنا، ولذلك فإن ضرورة تحصين المواطن البسيط وتوعيته أصبحت حتمية، فلم يعد الإعلام بذلك البساطة التي كان عليها عند بداياته، بل تطور مع تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وعليه فلا بد للقائمين على المناهج التربوية ومختلف الشركاء الفاعلين والساخرين على هذه المؤسسات من ضرورة توجيه النشء نحو طريقة جديدة للتعامل مع المستجدات الطارئة ومسايرتها بكسب الوعي وب عقل منفتح وناقد، نظرا لاستغلاله من قبل الدول والقوى العظمى الحالية وتضارب في المصالح بين

مختلف القوى أدى إلى ضرورة اعتبار الإعلام من بين القضايا المهمة والمعقدة التي لا بد من التدريب على كيفية التعامل معها وذلك بالطبع لا يتم إلا من خلال التربية الإعلامية. هذه الأخيرة التي تعني في أبسط جملة تعلم كيفية التعامل مع وسائل الإعلام.

ولكن قبل التطرق لهذا المفهوم لا بد من الإشارة إلى ضرورة وجود ما يعرف بالإعلام التربوي هذا النوع من الإعلام الذي أشارت منظمة اليونسكو إليه على أنه استخدم للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية وأساليب توثيقها، إذن فالتربية والإعلام يمثلان عملة واحدة في إطار أسس متشابهة بينهما، ومن خلال الإعلام التربوي يتم التواصل والتفاعل بتوظيف وسائل الإعلام وتقنياته الحديثة وتوظيفها إيجابيا لتحقيق الرسالة التربوية التي نطمح لها، والتي لا يمكن أن يتحقق فاعلية في معزل عن الإعلام ووسائله. فعندما يؤدي الإعلام التربوي دوره كغيره من أنواع الإعلام الأخرى على أكمل وجه فإن ذلك يؤدي بالضرورة إلى بروز ما يعرف بالتربية الإعلامية هذه المادة الأساسية والضرورية التي يجب أن تدخل مختلف المناهج التربوية من المدرسة إلى الجامعة لما لها من فائدة تنعكس على جل أفراد المجتمع، تمس المعلم، المتعلم، الأسرة والمجتمع ككل، باعتبارها تعمل على تعليم الجميع الطريقة العلمية والصحيحة للتعامل مع وسائل الإعلام على اختلاف أنواعها وكثرتها، وتعلمهم طريقة التفكير الناقد وكيف يذهبون من اعتبار وسيلة الإعلام كوسيلة تعليمية إلى مشروع دفاع ضد القيم والرسائل الزائفة وتشجيع الطلاب على رفضها إلى اعتبارها مشروع تمكين يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة الإعلامية وحسن الانتقاء والمشاركة الفعالة والمؤثرة.

إن العلاقة بين الإعلام والتربية علاقة وثيقة الصلة بصفة عامة من حيث أن الثقافة مطعم ومشرب للتربية لتحقيق أهدافها وطموحاتها، ذلك إن التربية تستخدم الثقافة التي بينتها فيما سبق في بناء الأجيال كما يريد المجتمع، لأن نقل ثقافة المجتمع إلى الأجيال من أكبر مهام التربية ولأنه بذلك تستمر هوية المجتمع أو الأمة وتنتقل من جيل إلى آخر عبر التاريخ وكل مجتمع وكل أمة تحرص على ذلك. تزداد الحاجة للإعلام التربوي في المجتمع العربي والإسلامي لاعتماده بشكل كبير على غيره من الدول في جميع مجالات الحياة، وهو الاعتماد الذي أدى إلى حدوث تبعية إعلامية وثقافية، مما جعل من الضروري التفكير بجدية في وضع الأسس لإعلام تربوي، يستفيد من وسائل الاتصال والتقنية الحديثة في إعداد برامج تربوية وتعليمية تؤكد على الاتجاهات والقيم والسلوكيات التي تسعى التربية بمؤسساتها المختلفة لغرسها في نفوس الناشئة". (بانقا ، الحربي، 93).

ولذلك سوف نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى التعرف على التعلم الخدمي خصائصه ومبادئه، بالإضافة إلى الإشارة إلى الإعلام التربوي كأهم شريك فاعل في العملية التربوية التعليمية، لنعرج على مفهوم التربية الإعلامية.

2. التعليم الخدمي: الماهية والخصائص

1.2 تعريف التعليم الخدمي Service Learning :

يمكن تعريفه على أنه أحد الطرق التدريسية التي تهتم بالمتعلم وتنفيذ بعض البرامج والمشروعات الهادفة إلى تطوير معارفه واتجاهاته وقدراته، وتزويد مشاركاته الفاعلة التي تلبي احتياجات مجتمعه أو بيئته المحلية، وأيضاً تحقق التعاون والتواصل بين المتعلم والمدرسة والمجتمع. (زارع، 2014، ص183)

كما يعرفه بورنيت ولونج وهورن: Burnett, Long and Horne بأنه خبرات التعلم المنظمة التي تسهل اكتساب المعرفة والمهارات، مع تعزيز الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية والمدنية والمهنية. كما يعرفه كونكراد وهدين: Concrad And Hedin بأنه نموذج تعليمي يقوم على دمج خدمة المجتمع Community Service بالتعلم الأكاديمي Academic Learning، من خلال ربط أهداف التعلم مع أهداف خدمة المجتمع بطريقة تؤدي إلى تحقيق المنفعة المتبادلة بين متلقي الخدمة والقائم بها.

أما ما يميز التعلم الخدمي عن غيره من أنواع العمل الميداني مثل خدمة المجتمع jntenohipa ، أو العمل التطوعي Volunteeriom، أو التدريب المقيم Tnteunorhps ، التربية الميدانية Field Education، هو تكامل الخدمة المجتمعية مع التدريس في غرفة الصف، إذ أن التعلم الخدمي يتضمن أهداف تعليمية واضحة، تركز على تعزيز روح المواطنة لدى الطلبة، وتهتم بانعكاس ما يقدمه الطلبة من خدمات للمجتمع على تعلمهم وتحصيلهم الأكاديمي، وخلافاً للعمل التطوعي يرتبط التعلم الخدمي مباشرة بالمناهج الدراسية، ويعتمد على تفكير الطالب باعتباره وسيلة لتعزيز التعلم، ونمو الشخصية، واحترام الذات، وتنمية المسؤولية الشخصية وتطوير هويته المهنية. (طلافة، 2012، ص346)

وبالتالي نجد بأن التعلم الخدمي يعتمد على أربعة عناصر رئيسية هي: المعلم، الطالب، المنهج، والمجتمع المحلي، كما نجده يعتمد على ملامح أساسية تتمثل في: التعلم يتم بالخبرة ، وتفاعل الطالب مع المجتمع، مما يدعم المنهج الدراسي في تحقيق أهدافه وغاياته. (أبودفة، 2017، ص125)

2.2 التعليم الخدمي: الماهية والخصائص

1.2.2 التعليم الخدمي: الماهية، الأسس، المخرجات:

أ. ملحة تاريخية عن التعليم الخدمي:

تعود جذور التعلم الخدمي إلى فكرة التعلم القائم على خدمة المجتمع المحلي التي ظهرت في البلاد الغربية في عهد المربي الأمريكي جون دوي 1961م John dewy الذي اعتبر التعلم نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة ونادى بأهمية التعلم بالخبرة والتجربة وحل المشكلات خارج غرفة الصف بالإضافة إلى آخرين كان من أهمهم هيلدا تابا Helda taba وجون جودلاد John goodlad وايرنست بوير Ernst poyen ورالف تيلر Rald faylor واستخدم مصطلح التعلم الخدمي في التسعينات وقد تم إعداد ودعم بعض مشروعات التعلم الخدمي في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تم إنشاء برنامج خدمة المجتمع الوطني (National

الدول الغربية في أواخر القرن الماضي مثل جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس (community tungt) وإنشاء برنامج رعاية الخدمة الوطنية National service twat 1993 وأصبحت تتبناه

(California at university of ucla higher education los Angeles). وذلك لأنه يرمي إلى تعزيز القدرات العلمية للطلاب فهو أسلوب تربوي فعال يرقى بالتعليم الأكاديمي ويعمل على ضمان جودة التعلم ويربط الطالب فيه بين المعارف النظرية والواقع العملي مما يزيد من كفاءته.

ونظرا للاهتمام المتزايد بمشروعات التعلم الخدمي فقد تم إعداد ودعم العديد من المشروعات في الولايات المتحدة الأمريكية ومن الأمثلة على الجهود الوطنية الكبيرة التي تروج للتعلم الخدمي في شكل مشروعات وبرامج، نجد: برنامج تعلم واخدم أمريكا Learn and serve America الذي يقدم 1000 دولار منحة لحوالي مليون طالب من المدارس الثانوية الذين يقدمون خدمات لمجتمعهم. وبرنامج شباب خدمة أمريكا Youth Service America ومجلس القيادة الوطني للشباب National Youth Leadership Council وشبكة التعلم الخدمي وبرنامج افعل شيئا Do something الذي يسعى لإكساب الطلاب المهارات والمواد الضرورية لتحسين مجتمعاتهم وتعزيز العدالة الاجتماعية.

والتعلم الخدمي هو إستراتيجية تدريس وتعلم تدمج فيه الخدمة المجتمعية ذات المعنى لتثري خبرة التعلم وتعزز من المسؤولية المدنية وضرورة دمج الطلاب في التعلم بما فيه من طلاب مرحلة التعليم العالي والدراسات العليا والطلاب ذوي المستويات المختلفة من التعليم عن طريق مقرراتهم الأكاديمية. (الحري، 2018، ص 77)

2.2.2 أهمية وفوائد التعليم الخدمي:

أوضحت الدراسات التي أجريت في الدول التي تتبنى مفهوم التعلم الخدمي الحقائق الآتية:

_ أنه يشارك في حصول الطلبة على درجات أكثر ارتفاعا عما كانوا يحققونه سابقا، وذلك لوجود الفرصة أمامهم لتطبيق المفاهيم الدراسية التي تعلموها داخل الغرف الصفية.

_ انه يشارك في زيادة إحساس الطالب بالآخر، وذلك بتفاعله واحتكاكه المباشر بمجتمعه.

_ أنه يساعد في بناء شخصية الفرد، وتأكيد ثقته بنفسه، ويمنحه الشعور بالقدرة على تقديم أية خدمة أو مشاركة مفيدة لمجتمعه.

_ أنه يساعد على اكتشاف الفرد لقدراته ومهاراته التي قد لا تظهر إلا في إطار مواقف عملية حقيقية.

_ أنه يحقق نوعا من التواصل الإنساني والاجتماعي بين أفراد المجتمع. (فخري، 2012، ص 185)

ومن الأهداف التي يمكن تحقيقها بمشروعات التعلم الخدمي: يتطلب التعلم الخدمي وضع معايير لاختيار مواقع الخدمة، ووضع أهداف للتعلم الأكاديمي والمدني، ويجب وضع معايير لاختيار الشركاء في المجتمع،

وماهية الخدمة التي سيقوم بها الطلبة، من ارتباطها بأهداف التعلم، والخدمة هنا تكون مع المجتمع وليست للمجتمع أو في المجتمع، وتكون هادفة ومفيدة، ويحقق التعلم الخدمي جملة من الأهداف المتنوعة منها:

_زيادة الوعي بالمسؤولية تجاه المجتمع، تعليم الطالب كيفية العمل داخل الجماعة.

_زيادة الدافعية الأكاديمية والأدائية، تلبية الحاجات الحقيقية للمجتمع.

_وتعزيز العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

_تنمية سمة الإيثار عند الطلبة

_إكساب الطلبة مهارات التفكير التأملي والتفكير الناقد ومهارات حل المشكلات، وزيادة الوعي السياسي وتشجيع المشاركة الفاعلة.

_ تطوير الاتجاهات التي تساعد على اتخاذ القرارات الصائبة، وقبول ظاهرة التنوع في النسيج الاجتماعي. (صيادات وصنيدح، 2018، ص342)

3.2 الأسس التي يقوم عليها التعلم الخدمي: يعد أحد التوجهات التربوية المعاصرة التي تعمل على تدعيم روابط مؤسسات التعليم بالمجتمع، ويعد التعلم الخدمي مدخل للتعليم والتعلم يتم من خلاله تكامل الخدمة المجتمعية لإثراء التعلم، وتطبيق المهارات المكتسبة في القاعات الدراسية من أجل تلبية احتياجات المجتمع وحل مشكلاته.

ويركز التعلم الخدمي على أن تكون مهام التعلم الخدمي موجهة نحو مشكلات فعلية قائمة في المجتمع، وتتطلب جهداً منظماً من المتعلم، وذات علاقة بخبراته بالإضافة للتركيز على المشكلات الحياتية التي تواجه الطلاب في مجتمعه، كما يعمل التعلم الخدمي على ربط تطبيق المهارات الأكاديمية بالمنهج التعليمية مع الحياة الواقعية للمتعلمين، وينمي لديهم المسؤولية الاجتماعية، ويدعم المكونات الأخلاقية ذات العلاقة بخدمة المجتمع، وعلى هذا يتباين التعلم الخدمي عن التعلم القائم بالمشروع، حيث أن التعلم القائم على المشروع يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإغراض الأكاديمية في حين أن التعلم الخدمي يعمل على أن توظف الأنشطة التعليمية التي يقوم بها الطالب للربط بين الأغراض الأكاديمية وخدمة المجتمع.

ويتزايد اهتمام التربويين بالتعلم الخدمي نظراً للتوقعات المحتملة بأن يسهم التعلم الخدمي في تحقيق أهداف أكاديمية ومجتمعية في ذات الوقت، وبالتالي تكون مجالات الفائدة أكثر نطاقاً فبالنسبة للأهداف الاجتماعية الإيجابية التي يمكن أن يعمل التعلم الخدمي تشير نتائج الدراسات إلى أثر التعلم الخدمي في تنمية مهارات اتخاذ القرار، وتعزيز الدافعية الذاتية للتعلم، وتنمية الجدارات المهنية المرتبطة بالإدارة. من أهم الأسس الذي يقوم عليها التعلم الخدمي يختصر في الجوانب التالية:

أ_ اتساع نطاق الغايات لتشمل الأهداف التعليمية بالإضافة للأهداف الاجتماعية: يقوم التعلم الخدمي على توسيع نطاق الاهتمامات الأكاديمية والإدارية التي توليها المؤسسة التعليمية جل اهتمامها، بحيث تمتد

اهتمامات المؤسسة التعليمية نحو الكيفية التي تستطيع أن تخدم بها المجتمع وتساهم في حل مشكلاته من جانب، أو تنمية متغيراته المختلفة، وذلك في ضوء الإمكانيات البشرية والمادية التي تملكها مؤسسات التعليم والمقصود بها هنا المدرسة في مراحل التعليم المختلفة وكذلك مراحل التعليم الجامعي.

ب_التعلم الخدمي ليس مطابق للعمل التطوعي: يهدف المجتمع ضمن سياق أهدافها الأكاديمية والتربوية التي أنشئت من أجلها أساساً، وعليه فالتعلم الخدمي لا يعد بديلاً للعمل التطوعي الذي قد يقوم على تعاون بين أفراد المجتمع من خلال التبرعات المالية أو العينة أو المشاركة في تقديم خدمات للمرضى أو كبار السن، بمعنى أن التعلم الخدمي هو الرابط بين عمل المدرسة المهني وخدمة المجتمع.

ج_ الاهتمام بالمهارات النوعية: إذا كان التعلم الخدمي يمثل نطاقاً لتنفيذ العديد من الأنشطة غير المعتادة في التعليم المعتاد فإن بذلك يعمل بشكل مباشر على تحقيق بيئة تعليمية تسمح بتنمية مهارات غير تقليدية، فيما يمكن أن يطلق عليه المهارات الحياتية على اعتبار أن التعلم الخدمي يستحضر مشكلات وظواهر المجتمع داخل الشكل الرسمي للتعليم في المؤسسات التعليمية.

د_ الثقافة المجتمعية أساس لتحقيق التعلم ذي المعنى: حين تقدم المؤسسات التعليمية الفرصة المناسبة لتفعيل المهارات والمعارف وخبرات المعلمين لنقل التطبيقات في بيئات حياتية وطيدة الصلة بالمجتمع

هـ_ تحقيق الانتماء للمجتمع مرتبط بالخبرات العلمية: إن غرس الانتماء في صفوف المتعلمين عبر المراحل التعليمية المختلفة لا يتحقق بدرجة عالية بمجرد العبارات الحماسية عن المجتمعات والأوطان، ولكن اشتراك المتعلمين في خبرات علمية يحتاجونها في المجتمع خلال السياق التعليمي يعمل على استبصار واعي للمتعلمين بمجتمعاتهم ومشكلاتهم وهو الأمر الذي يعمل على تأصيل معاني الانتماء للمجتمع لدى المتعلمين. (رفعت، 2016، ص42)

3. الإعلام التربوي والتربية الإعلامية مداخل الإلتقاء والفروقات:

1.3 مفهوم الإعلام التربوي:

إن مفهوم الإعلام التربوي مفهوم مرتبط إن لم نقل متداخل من حيث الهدف مع التربية الإعلامية الذي نجد بأنه يشير إلى مضمون عملية التربية الإعلامية والتي تعني الممارسة التي تهدف إلى التفاعل مع وسائل الإعلام. حيث نجد بأن مصطلح الإعلام التربوي مصطلح جديد نسبياً، ظهر في أواخر السبعينات عندما استخدمته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) للدلالة على التطور الذي طرأ على نظم المعلومات التربوية، وأساليب توثيقها، وذلك من خلال انعقاد الدورة السادسة والثلاثين للمؤتمر الدولي عام 1977م. (حميدة، 2016، ص454)

وقد عرفه الرشيد بأنه تطابق مسيرة التربية مع مسيرة الإعلام، وأن توظف التربية كل هذه التقنيات الجيدة الحديثة من أجل تحقيق الرسالة والمهمة التربوية المنشودة. وبذلك فالتربية والإعلام يمثلان عملة واحدة في إطار أسس متشابهة بينهما، ومن خلال الإعلام التربوي يتم التواصل والتفاعل بتوظيف وسائل

الإعلام وتقنياته الحديثة وتوظيف ايجابيا لتحقيق الرسالة التربوية التي نطمح إليها، والتي لا يمكن أن تحقق فاعلية في معزل عن الإعلام ووسائله، كما يعرفه الدعيلج بأنه العلم الذي يطبق مبادئ التربية وفنونها على علوم الاتصال والمعلومات، وذلك بوصفها التربية والإعلام عملية تفاهم واتصال، والعلاقة بينهما قوية ومتينة، فهما يعملان على خدمة المجتمع وأفراده ومساعدتهم ومعاونتهم بواسطة مختلف وسائل الاتصال. (وعليه فإن محاولة التواصل إلى مفهوم للإعلام التربوي تقتضي ضرورة التعرف على طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية. أنه لمن المهم الاعتراف كما يرى بعض علماء التربية والإعلام ومنهم ماكبرايد Macbried بأنه: ما يزال هناك تباين شديد في مناطق متعددة من العالم في النظر إلى العلاقة بين الإعلام والتعلم، إذ يعتقد البعض أن وسائل الإعلام تساعد على توفير المعرفة المعاصرة في حين يكون التعليم مسئولاً عن نقل ما جمعه التقاليد من تراث، ويرى بعضهم أن المدرسة ينبغي أن تركز جهدها لإيجاد وعي اجتماعي أكثر فعالية بأن تعد الفرد لكي يلعب دوراً يساعد على النمو الاقتصادي للأمة، في حين يتعين وضع وسائل الاتصال في خدمة وقت الفراغ والترفيه، بيد أن بعضهم يشعرون أن دور المدرسة هو أن توفر ملاذاً للسكون والتأمل والتدريب الذهني والتكامل، وذلك في مواجهة صخب وسائل الاتصال، وأخيراً فهناك البعض يرى أن الوظيفة الأساسية للنظم التعليمية ينبغي أن تكون هي تنظيم عناصر المعرفة التي تبعثرها شبكات الاتصال في كل اتجاه). (عليوي، 1423، ص22)

أما التربية الإعلامية هي عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدولة. ولذا لا يقتصر تأثيرها على الطلبة في المدرسة، وإنما يتعدى ذلك إلى التأثير في الآباء والأمهات والأخوة والأخوات داخل الأسرة، وإلى التأثير في كافة أفراد المجتمع (شحاته، 2003).

فالإعلام التربوي مطالب بمتابعة سلوكيات الطلاب في داخل المدرسة وفي المجتمع، وأن يؤكد لهم ضرورة الحفاظ على المدرسة بمبناها ومعناها، والمحافظة على سلوكيات طالب العلم بالتحلي بالأخلاق الكريمة، واحترام المعلم، وحب الوالدين، والرغبة الملحة في العلم، وحبه لزملائه، وولائه لوطنه، والحفاظ على النظام، والنظافة والبعد عن كل ما هو مشين، والتعاون في الخير، والارتباط بالأسرة والمجتمع، والمحافظة على البيئة، والاتصاف بصفات المسلم الكريم والعربي الأصيل.

والإعلام التربوي مطالب بأن يكون معيناً للآباء والأمهات في تقريب المعلومة لذهن الطلبة، ومشجعاً لهم على تحصيل العلم والمعرفة، وغرس القيم الإسلامية النبيلة، ومعايشة ظروف المجتمع، وتأكيد المفاهيم الحقيقية للتعليم، والعمل، والانتماء للوطن.

2.3 أهداف الإعلام التربوي:

يسعى الإعلام التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية (الصاوي وشرف، 1998):

- المشاركة في غرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد المتلقين بالقيم والتعاليم الإسلامية، والمثل العليا، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، والنهوض بالمستوى التربوي والفكري والحضاري والوجداني للمتلقين.
- المحافظة على التراث التربوي الإسلامي ونشره، والتعريف به وبرجالاته وجهودهم التربوية والعلمية.
- تنمية اتجاهات فكرية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتحقيق تكوين الضمير الذي يوجه سلوك الفرد في الحياة، ويعزز ضبط الاجتماعي لدى الفئات الطلابية.
- المشاركة في نشر الوعي التربوي على مستوى القطاعات التعليمية المختلفة، وعلى مستوى المجتمع بوجه عام، والأسرة بوجه خاص.
- التأكيد على أن الجيل الجديد هم الثروة الحقيقية للمجتمع، وأن العناية والاهتمام بهم وتربيتهم مسؤولية عامة يجب أن يشارك فيها الجميع.
- التنسيق بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في الأهداف والبرامج والأنشطة.
- التغطية الموضوعية لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية، وتوثيق نشاطاتها.
- تبني قضايا ومشكلات التربية والتربويين والطلاب ومعالجتها إعلامياً.
- إبراز دور المدرسة بصفقتها الوسيطة الأساسية للتربية والتعليم في المجتمع، والتأكيد على ضرورة دعمها ومساعدتها في أداء رسالتها.
- إيجاد قنوات إعلامية للتعليم المستمر والتعليم عن بعد، وتعليم ذوي الحاجات الخاصة.
- توثيق الصلة بين المسؤولين والعاملين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم في المملكة، وتنمية الوعي برسالة المعلم ومكانته في المجتمع.
- التعريف بالتطورات الحديثة في مجالات الفكر التربوي، والتقنيات التعليمية والمعلوماتية، وتشجيع البحوث في مجال الإعلام التربوي.

3.3 اسس الاعلام التربوي ومتطلباته:

يستند الإعلام التربوي إلى عدد من الأسس والمنطلقات أهمها ما يلي (الصاوي وشرف، 1998):

- الإلتزام بالإسلام وتصوراته الكاملة للكون والإنسان والحياة، والمحافظة على عقيدة الأمة، والإيمان بأن الرسالة المحمدية هي المنهج الأقوم للحياة الفاضلة التي تحقق السعادة لبني الإنسان، وتجنب وسائل الإعلام كل ما يناقض شريعة الإسلام.

- الارتباط الوثيق بتراث الأمة الإسلامية وتاريخها وحضارتها، والإفادة من سير أسلافنا العظماء، وآثارنا التاريخية.

- تعميق عاطفة الولاء للوطن، من خلال التعريف برسالته، وخصائصه ومكتسباته، وتوعية المواطن بدوره في نهضة الوطن وتقدمه، والمحافظة على ثرواته ومنجزاته.

- التركيز على أركان العملية التعليمية في الرسالة الإعلامية (المدرسة - المنهج - المعلم - الطالب وولي الأمر) والمساهمة في التعريف بأدوارها في العملية التعليمية، وواجباتها وحقوقها وطرح مشكلاتها ومعالجتها إعلامياً.

- التأكيد على أن اللغة العربية الفصحى هي وعاء الإسلام، ومستودع ثقافته، لذا ينبغي الإلتزام بها لغة للتربية الإعلامية.

- الإلتزام بالموضوعية في عرض الحقائق والبعد عن المبالغات والمهاترات، وتقدير شرف الكلمة ووجوب صيانتها من العبث.

- التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية في ميادين العلوم والثقافة والآداب، والمشاركة فيه وتوجيهها بما يعود على المجتمع خاصة، والإنسانية عامة بالخير والتقدم.

4.3 وسائل الإعلام التربوي:

تشمل وسائل الإعلام عدة وسائل اتصال جماهيرية أهمها: الإنترنت، والتلفاز، والإذاعة والصحافة، والمعارض، والمتاحف، والندوات، والمسرح، والمكتبات، والأنشطة الاجتماعية، والمحاضرات، والندوات. وفيما يلي يناقش المشارك دور بعضها في التربية الإعلامية.

1.4.3. الإنترنت (الشبكة النسيجية) (www) (Worldwide Web):

ينظر إلى الشبكة النسيجية على أنها مكتبة ضخمة من الصفحات الإلكترونية التي تنضوي على ملايين من المستندات (الوثائق/الملفات) المخزنة في آلاف من الكمبيوترات المتصلة ببعضها ضمن إطار شبكة الإنترنت، وبذلك تكون الشبكة النسيجية هي الجزء السائد والأساس في شبكة الإنترنت، وقد تنضوي كل صفحة عادة على نصوص مكتوبة، كما يمكن أن تنضوي على رسوم خطية ورسوم متحركة وصوت ومقاطع فيديو، وصفحات الويب (أو مواقع الويب). ويمكن لمستخدم الشبكة النسيجية التنقل داخل كل صفحة أو صفحات الموقع الواحد أو التنقل من موقع لآخر. حيث أن خاصية التنقل تعد من أهم ما يميز شبكة الإنترنت «ولا تقتصر وظيفة الشبكة النسيجية على كونها مكتبة ضخمة من الوثائق التي يمكن الوصول إليها بسهولة أو التنقل بينها، وإنما تسمح هذه الشبكة للمستخدم بالدخول إلى خدمات الإنترنت الأخرى (مثل: البريد الإلكتروني، ونقل الملفات) والاستفادة من هذه الخدمات، كما يمكن من خلال هذه الشبكة عرض الوسائط المتعددة باستخدام ملفات الصوت والصورة» (زيتون، 2005م، ص 127).

ولهذه الشبكة عديد من الاستخدامات في كافة المجالات الرياضية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وفيما يتعلق بمجال التربية والتعليم يوجد عديد من تلك الاستخدامات، من أبرزها ما يلي (زيتون، 2005، ص127):

- أ - تقديم عروض إلكترونية جاهزة يمكن الاستفادة منها في تدريس بعض الموضوعات.
- ب - توافر عديد من مصادر المعلومات، وإتاحة سهولة الوصول إليها (مثل: المجلات الإلكترونية، والموسوعات، والقواميس، وقواعد البيانات والمواقع التعليمية).
- ج - نشر الكتب الإلكترونية والسماح بتصفحها في يسر.
- د - نشر المقررات والبرامج التعليمية والتربوية والمحاضرات والندوات والمؤتمرات التعليمية والتربوية على الشبكة.
- هـ - التجول الافتراضي في الحدائق والمتاحف والمسارح، وغيرها من دور الترويج والثقيف.
- و - الدخول إلى المكتبات العالمية المنتشرة على شبكة الإنترنت، وتصفح فهارسها، وكتبها.
- ز - إتاحة الفرصة للقائمين على العملية التربوية والتعليمية والطلاب إمكانية متابعة الجديد من الأخبار العالمية بما في ذلك الأخبار التربوية والتعليمية، وذلك من خلال قراءة الصحف المنشورة على شبكة الإنترنت أو مواقع محطات التلفزة العالمية والعربية.

2.4.3. التليفزيون:

يُعد التليفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً واستحواذاً على نفوس المشاهدين بما يقدمه من برامج تعمل على تربية الفرد وثقافته بالمعلومات، وتزويده بالخبرات الجديدة في إطار من العرض الشيق الذي يواكب المبادئ السيكلوجية لعملية التعلم.

هذا وقد دار جدل كبير حول جدوى إسهامات التليفزيون التعليمية، وبينما أظهرت نتائج بعض الأبحاث فائدة التليفزيون وقيمه في نواحي تعليمية وتربوية معينة، جاءت نتائج الأبحاث الأخرى متضاربة، وإن كانت تتجه بصفة عامة إلى تأكيد أن إيجابيات التليفزيون ومحاسنه تفوق مساوئه وسلبياته. وقد أجريت معظم هذه الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان وكندا.

«وللتلفزيون إمكانيات كثيرة ومتنوعة جعلته يستخدم استخداماً واسعاً في النواحي التعليمية، إذ أنه يستخدم كل أنواع الوسائل السمعية والبصرية، كالأفلام والنماذج والعينات ومصادر البيئة الثقافية والطبيعية والمعارض والخرائط والرسوم والتوضيحات العملية، وخرائط المفاهيم، التي يراعى فيها المهارة وسلامة العرض ودقة المادة العلمية. وبذلك يمكن تخطيط برامج تعليمية تليفزيونية تغطي جميع المناهج الدراسية في كافة المراحل التعليمية، كما يلعب التليفزيون دوراً مهماً في مجالات التعلم الذاتي، وتعليم

الكبار والثقافة الجماهيرية، ويؤثر في تكوين عادات الأفراد واتجاهاتهم وأنماط سلوكهم» (الخطيب، 4002م، ص180).

كما وجد أن الأطفال يشاهدون برامج التلفزيون ليتعرفوا على الحقائق المرتبطة ببيئتهم، والاتصال بما يجري في العالم من حولهم، بالإضافة إلى الترفيه والمتعة والبعد عن مشكلات الحياة الواقعية. وتؤكد الدراسات الميدانية الخاصة بالتأثير أن التلفزيون وسيلة لها قوة السحر على حياة الفرد وتوجهاته وسلوكياته الحياتية، ويظهر هذا الأثر بوضوح في الاهتزازات البنيوية على مستوى القيم، عندما يقدم اشكالاً من الصور المادية من خلال الأفلام والتمثيلات والدعايات والإعلانات، وغيرها، فتتحول تلك الأشكال إلى نماذج مثالية يقتدي بها المشاهد بحكم جاذبيتها وتأثيرها الذي يصعب عليه مقاومته، ولهذا يتقمص شخصيات ومواقف وأدوار فيصبح مستهلكاً لتجارب الآخرين الوهمية (سالم وسرايا، 2003).

ويرى بعض الباحثين أن المشكلة لا تكمن في تأثير التلفزيون في تربية الطفل بقدر ما تكمن في كيفية تعامل النشء مع ما يبثه التلفزيون من مواد وبرامج، وهنا يأتي دور المدرسة والتربية الإعلامية في إكساب النشء القدرة على الاختيار والنقد وإكسابهم مهارة اتخاذ القرار، ومهارة الفرز والانتقاء لما يؤدي إلى نموهم نمواً صحيحاً في جميع جوانب شخصيتهم.

3.4.3. الصحافة:

انطلاقاً من الدور التربوي الكبير الذي تلعبه الصحافة في تربية النشء، زاد الاهتمام بالصحافة المدرسية، سواء أكانت صحيفة عامة للمدرسة، أم صحف الحائط أم صحف الأسر المدرسية، وذلك يؤدي إلى تنمية مواهب واستعدادات الطلاب الصحفية. وتدريبهم على الصدق والأمانة والنزاهة والموضوعية وتغطية كافة المجالات الصحفية، كما اتجهت المؤسسات التربوية إلى تشجيع القراءة الحرة، ومناقشة بعض الموضوعات الصحفية لتدريب الطلاب على التمييز بين الغث والسمين في هذه الموضوعات. ومما يلاحظ في العالم العربي أننا في ميسس الحاجة إلى صحافة أطفال متخصصة، توفر لهم ما يشبع حب استطلاعهم في عالم الطفولة من خلال المادة الصحفية التي تلتزم بالمنهج الإسلامي، وتربط الأطفال بعقيدتهم، وتبعدهم عن مجالات التناقضات والصراعات الفكرية (شحاته، 1997م، ص92).

وتؤدي الصحافة المدرسية دوراً عظيماً في تدريب الطلاب على القراءة النقدية الواعية ومهارة تفسير المعلومات، «وعلى التعبير عن آرائهم وتنمية الصفات الخلقية والشخصية.

4.3.3. الإذاعة:

إن تأثير الإذاعة تأثير بالغ الأهمية نظراً لخطورته في تشكيل العقول باستخدام وسائل الإقناع المباشرة وغير المباشرة من خلال الحوار والإلقاء والمؤثرات الصوتية، خاصة وأن برامجها ترضي جميع الأذواق، ومختلف المستويات الثقافية، كما أنها تتيح للنشء خبرات غنية حية.

وقد أصبحت الإذاعة المدرسية نشاطاً تعليمياً مكماً للنشاط الصفّي غير منفصل عن العمل المدرسي، واستخدمت استخداماً مباشراً في العملية التربوية التعليمية، وخصصت برامج إذاعية تعليمية تسير المناهج الدراسية، وتقدم خبرات تعليمية متنوعة، ويتطلب استخدام الإذاعة المدرسية بفعالية أن تتوافر الشروط المناسبة للاستماع الجيد في الصف، وإتاحة الفرصة للنقاش حول الموضوع الإذاعي، وصلته بالمقررات الدراسية، وحياة الطلاب (سليمان، 1999).

4. نحو استراتيجيات علمية لمفهوم التربية الإعلامية المدرسية:

1.4 أهداف التربية الإعلامية المدرسية:

تحقق التربية الإعلامية المدرسية عدة أهداف تربوية تتمثل في عدة أمور نناقش منها: زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي، ومواجهة التحديات الحضارية، والارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الأهداف.

1.1.4. زيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي:

تقوم التربية الإعلامية المدرسية بدور كبير في تطوير وزيادة فاعلية العمل التربوي المدرسي من خلال الممارسات التالية (جامعة الإمارات العربية المتحدة، 1996):

- أ - الإسهام في توفير الصلة بين المدرسة والحياة.
- ب - الإسهام في تحقيق التماسك الاجتماعي.
- ج - مساعدة الطلبة على تفهم وجهات النظر والرؤى العالمية المختلفة.
- د - تعزيز مفاهيم الشورى عند الطلبة.
- هـ - الإسهام في معالجة مشكلات الطلاب المعقدة كال فقر والمخدرات والتشرد والجوع والعصابات والبطالة.
- و - مساعدة المدارس على تحقيق الفهم الصحيح لدى الطلبة لمفاهيم العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي.
- ز - تعزيز الطلبة على تحمل المسؤولية، وترسيخ جذور التعاون.
- ح - مساعدة الطلبة على فهم دلالات التربية المهنية.

2.1.4. مواجهة التحديات الحضارية:

صاحب ظهور العولمة وانتشارها الكثير من التحديات العالمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن أبرزها الاختراق الثقافي وانتشار ثقافة العولمة، وهذا يتطلب من التربية

الإعلامية المدرسية مساعدة الطلبة على مجابهة العديد من تلك التحديات الحضارية والثقافية ومن أبرزها (متولي، والحلوة، 2002، ديلور وآخرون 1996):

- أ - تعزيز الهوية الدينية الإسلامية.
- ب - مواجهة التغير القيمي.
- ج - مواجهة تحدي التواصل الثقافي.
- د - مواجهة التوترات بين المحلية والعالمية.
- هـ - مواجهة التوتر بين التقاليد والحداثة.
- و - مواجهة التوتر بين الروحي والمادي.
- ز - مواجهة التوتر بين الكلي والخاص.
- ح - مواجهة التوتر بين المدى الطويل والمدى القصير.

3.1.4. الارتقاء بالحياة الطلابية المدرسية:

تعالج التربية الإعلامية المدرسية عدداً كبيراً من الميادين والمجالات ذات الصلة بمعيشة الطالب المدرسية والحياتية ومن أهمها (Senge, et. al. 2000):

- أ - مساعدة المدرسة لتكوين بيئة تعليمية حقيقية، يكون التفاهم، والصراحة، والحوارية أبرز آلياتها ومنهجياتها.
- ب - تعزيز مكانة المدرسة الاعتبارية من حيث كونها مؤسسة لإكساب الطلبة القيم..
- ج - مساعدة الطلبة في مدارسهم على إعادة تشكيل المفاهيم السالبة حول الأشياء والأشخاص لتكون إيجابية بعد انتضاح اللبس وزوال الغموض. كما إن التربية الإعلامية يمكنها أن تجعل ما هو غير مأمون على الصعيد المدرسي بالنسبة لشريحة أو أكثر من الطلبة مأموناً.
- د - تساعد التربية الإعلامية المدارس والطلبة على تخطي الحدود الضيقة وتجاوزها إلى حدود أرحب وأكثر اتساعاً وشمولية.
- هـ - تمكن التربية الإعلامية المدارس من تقويم الذات وإعادة تطوير الذات في شكل ومضمون جديدين مناسبين للظروف والمتطلبات المعاصرة.
- و - مساعدة الطلبة على النجاح المتواصل الذي لا يتوقف عند حد معين.

ز - تمكن التربية الإعلامية الطلبة من خوض غمار المغامرات الجريئة في العمل التعليمي، فلا تصبح العوائق التقليدية (المعلم، الكتاب، النظام المدرسي السائد، الوسائل، الإدارة المدرسية) سبباً في عدم وصولهم إلى المعلومات وتحقيقهم للإبداع.

ح - تساعد التربية الإعلامية على تكوين القيادات الطلابية، وعلى جعل المدرسة نفسها مدرسة قيادية للمدارس الأخرى بحكم نشاطاتها وإنجازاتها ومبادراتها.

ي - توفر التربية الإعلامية المدرسية غطاء علمياً وثقافياً مناسباً لكثير من الخطط والبرامج المستقبلية للمدرسة وطلابها.

ك - تمكن التربية الإعلامية المدرسية طلابها من تطوير البيئة المحلية واصلاحها وصناعة التقارب بين سكانها والتلاحم بين أعضائها، فتستفيد المدرسة من هذا التحول في دفع عجلة التطوير المدرسي إلى أقصى سرعة ممكنة.

ل - تساعد التربية الإعلامية المدرسية طلابها على مشاركة أقرانهم بالمدارس المماثلة التصورات والرؤى حول العمل المدرسي، على مستوى المنطقة التعليمية وعلى المستوى الوطني على السواء.

2.4 مخرجات ومدخلات التعلم الخدمي في ظل التربية الاعلامية:

أن التعلم الخدمي يسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية حيث تعد ذات أهمية وطنية وإنسانية، وأمر ضروريا لإعداد المواطن الصالح، وهو الهدف الأساسي من تدريس الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية، فتتضمن المسؤولية الاجتماعية تساعد الأشخاص على مواكبة التطور، والتحديث الهائل في جميع النواحي وتعمل على تصفية واقعنا الاجتماعي من الآفات الاجتماعية، والمشاكل السلوكية، وتعمل على تنشئة المواطن الصالح، كما أن تنمية المسؤولية الاجتماعية تساعد على إعداد أجيال تتحمل الدور الذي يقع عليهم في بناء مجتمعهم وتقدمه وتعتبر المسؤولية الاجتماعية مقياس نمو ونضج الفرد اجتماعيا.

أما ماكاينتز وويب وهات فقد أشاروا أن المخرجات الايجابية تكون متبادلة بين مؤسسات المجتمع والمتطوعين، فمن جانب تستفيد المؤسسات والمنظمات من حماس الطلاب وتصوراتهم الحديثة للعمل والإرشاد الذي يتلقونه من مدرسيهم، ومن جانب يستفيد الطلاب من مشاريع التعلم الخدمي عبر إثراء المهارات وتحسين التعلم الخدمي عبر إثراء المهارات وتحسين التعلم وزيادة الفهم لحاجات المجتمع وتحمل المسؤولية المجتمعية. (زعاير، 2017، ص123)

وبالرغم من أهمية التعلم الخدمي يشير بوتين Butin إلى أن مخرجاتها في بعض الأحيان لا تحقق النتائج المرجوة في تعلم الطلبة، ويعزو ماكسويل Maxwell ذلك إلى عدم التوافق بين محتوى المناهج وبين الخبرات المرتبطة بمشروع التعلم الخدمي المنفذ، أو لعدم رغبة بعض الطلبة المشاركة في تلك المشروعات أو بسبب الأخطاء التي قد تقع عند تصميم أو تنفيذ تلك المشروعات. إذ أن مشروع التعلم الخدمي يمر بعدة خطوات تبدأ بمسح احتياجات المجتمع، وحصر أفراد المجتمع والمؤسسات الراغبة في تقديم يد المساعدة، ثم عقد

اتفاق مهم معهم حول تقديم الخدمة، يليه عقد اجتماع مع الطلبة لتوضيح كيفية تقديم هذه الخدمة ودورهم فيها، ثم تنفيذها على أرض الواقع وأخيرا تقييم ما تم انجازه من خلال الأثر الذي تركه مشروع التعلم الخدمي عند الطلبة.

ولتلافي أوجه القصور التي قد تعترض مشروع التعلم الخدمي تقترح ويد Wade جملة من العناصر الأساسية التي يجب مراعاتها عند تصميم مشروعات التعلم الخدمي منها: أن يتفق المشروع الخدمي مع الخصائص الانمائية للطلبة وأن يلبي احتياجات المجتمع المحلي الحقيقية، وتحديد أهداف تعليمية وخدمية واضحة للمشروع، وتكامل الخدمة مع المهارات الأكاديمية والمحتوى التعليمي، وتوضيح مسؤوليات ومهام جميع الأطراف المعنية بالمشروع، وتوفير الفرص للطلبة لممارسة صنع القرار وإيجاد الحلول الإبداعية للمشكلات. (طلافة، 2013، ص345)

3.4 التربية الاعلامية والتعلم الخدمي(الاطر والخدمات):

توجد للتربية الإعلامية تعريفات متعددة ذات مضمون متشابه ورؤية واحدة، وعليه سوف نكتفي بذكر بعضها منها التعريف الذي اقره مؤتمر فينا عام 1999م الذي عقد تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) وشارك فيها 41 خبيرا من 33 بلد حول العالم، ومنه فالتربية الإعلامية تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت والصورة الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات. (الشميمري، 2010، ص20)

كما عرفها عبد القادر الشيخ: تمكين النشء تدريجيا من التفاعل الواعي الناقد والخلق مع المضامين الاتصالية والإعلامية من منطلق المحصول المعرفي المعاصر سعيا إلى تجاوز السلوك الاستهلاكي الصامت والممارسة الاتصالية العشوائية. كما يعرفه ماك ديرومت القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي. (رجم، 2016، ص101)

يمكن تلخيص خطوات التعلم الخدمي التي يجب الأخذ بها عند استخدامه كما يأتي:

الإعداد : وذلك بمراعاة أهداف المشروع، وزمنه، ووسائله، واحتياجاته اللازمة، وطبيعته، وعلاقته بالمنهج المدرسي، وكيفية مشاركة الطلبة، وتقويم تعلمهم.

التعاون : وذلك بالنظر إلى مدى قدرات الطلبة ومؤهلاتهم في التعامل مع المجتمع والتعاون معه، وطبيعة المهارات التي يحتاجونها وكيفية استخدامها.

الخدمة: ويقصد بها بناء الاتجاهات والعلاقات والوسائل الممكنة حتى يتمكن الطالب من الاندماج في المجتمع. وهناك نوعان من الخدمة:

❖ الخدمة المباشرة التي تتطلب العمل والمشاركة الفعلية مع الآخرين في المدرسة والمجتمع المحلي لتنفيذ الأعمال التي يتطلبه المشروع، ومن ذلك: البحث في المكتبة، القراءة والكتابة وإعداد التقارير،

أسلوب حل المشكلات، اللقاءات والمقابلات الشخصية، الملاحظة والنقد، الواجبات الفردية والجماعية، التخطيط للبرامج، المشاركة والعمل في المجتمع.

❖ الخدمة غير المباشرة: ويقصد بها العمل المطلوب لأي مشروع.

واستنادا إلى نموذج أهداف التعلم الخدمي الذي أعده الباحثان Joseph Kahne and Joel Westheimer 1996، حيث قسما مشاريع التعلم الخدمي من حيث أهدافها إلى قسمين: مشاريع تهدف إلى المساعدة وأخرى إلى التطوير. ويظهر الفرق بينهما في أن هدف المساعدة يعمل على بناء الاتجاهات الإيجابية عند الطلاب نحو المجتمع وحب العمل التطوعي والعطاء ومساعدة الغير والتحمل والصبر في خدمة الوطن، بالإضافة إلى تطوير قدرات الطلاب وإكسابهم مهارات التفكير الناقد ودعم التعلم القائم على الخبرة الحقيقية في المجتمع. أما هدف التطوير فيركز على الاتصال المباشر بالمجتمع والعناية بالآخرين، وهذا يتطلب دخول الطلاب ومشاركتهم في واقع المجتمع، ومعايشة ظروفه والعمل في نشاطات خدمية مختلفة، حيث يتم تجميع عملية الاستقصاء والبحث الناقد مع العمل

ربط المشروع بالمنهج: وذلك باختيار المشروعات ذات الصلة بمحتوى مناهج التربية الوطنية والمدنية، وأن تلبي تلك المشروعات حاجة الطلبة والمجتمع المحلي.

التأمل والتفكير: وتتعلق بالبحث والتأمل الجيد فيما يتم القيام به من مشروعات من أجل إدراك معنى الأشياء التي يقوم بها الطلبة من خلال خبراتهم وممارساتهم في الواقع.

الاحتفال : بانتهاز الفرصة لعمل دعاية للمشروع، وتقديم الشكر لكل من ساهم فيه، والحصول على دعم جديد للمشروعات المستقبلية.

التقويم: وفيه يُقَوَّمُ الطلبة ما تعلموه من المشروع وفق الأهداف المحددة وبما يتفق مع المنهج، وإجراء بعض التعديلات المستقبلية للمشاريع قصد تطويرها.

إن دمج التعلم الخدمي بالمنهج المدرسي، ووضع خطة محكمة ودقيقة لتنفيذ المشاريع ومتابعتها وتقويمها بشكل متواصل كفيل بجعل التعلم الخدمي فعالاً ومؤثراً. (عتروس، 2017، ص46)

خاتمة:

مما سبق تجدر الإشارة إلى أن التعلم الخدمي يمكن أن ينتج بواسطة اعتماد ما يسمى بالإعلام التربوي في بيئتنا حتى يولد ما يسمى بالتربية الإعلامية، وعليه لابد من الإشارة هنا إلى أن التعلم الخدمي هو التعلم الذي يهدف إشراك الطالب في التنمية الاجتماعية إلى جانب شركاء فاعلين آخرين كان الإعلام من بينهم، لأنه الفاعل الذي يعمل على التعريف بمختلف هذه المشاريع التربوية ويساعد في إيصال هدفها في أقرب وقت وإلى أكبر عدد ممكن، وتسريع العملية التربوية وتطويرها وتوجيه القطاع التربوي بما يخدم خطط الإعلام ووجهات النظر التي يعمل لأجلها، وهذا ما يزيد من خطورة التعامل مع هذا النوع من الإعلام، وبالتالي يؤدي الإعلام التربوي دوره الفاعل في تحقيق التنسيق بين المؤسسات التربوية والتعليمية ومنها المدرسة والجامعة والمؤسسات الإعلامية سعياً لتحقيق التكامل في البرامج والأنشطة. وأن يكون الطالب محتكاً ومتفاعلاً مع بيئته ويساهم في إيجاد الحلول التي يمكن أن يواجهها المجتمع.

قائمة المراجع:

- 1- إبراهيم، رفعت إبراهيم(2016)، أثر برنامج قائم على التعلم الخدمي في تنمية مهارات تصميم الموارد التعليمية والتفكير الاستراتيجي لدى الطلاب المعلمين تخصص الرياضيات، مصر: مجلة كلية التربية_ جامعة بورسعيد، العدد العشرون _ يونيو
- 2- أحمد، أحمد جوهر (2004م). الإعلام الإلكتروني: واقع وآفاق، مصر، المنصورة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.
- 3- أحمد، زارع أحمد زارع(2014)، تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية على مهارات التعلم الخدمي وأثره في تنمية مهارات العمل المجتمعي واتخاذ القرار لدى تلاميذهم، الامارات العربية: المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 36.
- 4- الخطيب، محمد بن شحات، وآخرون (2004م). أصول التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- 5- انقا حسين. عياد الحربي(2016)، دور الاعلام التربوي في طرح قضايا الادارة التعليمية من وجهة نظر الخبراء التربويين والاعلاميين بمنطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية. مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية العدد ٤٨.
- 6- حامد، عبد الله طلافحة(2012)، توظيف معلمي مادة التربية الوطنية والمدنية بالمرحلة الأساسية العليا لمشرعات التعلم الخدمي في التدريس والمعيقات التي تحول دون تنفيذها، عمان: المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 8، عدد 4.
- 7- حارب، سعيد عبدالله (2003م). التحديات التي تواجه التربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، محاضرة ألقيت بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- 8- حبيب، مجدي عبدالكريم (2003م). تعليم التفكير في عصر المعلومات: المدخل، المفاهيم، المفاتيح، النظريات، البرامج، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 9- حمدان، محمد (2004م). العلاقة بين الإعلام والتربية في الوطن العربي: أية إشكاليات؟ أي مستقبل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة معهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس خلال الفترة 51-71 ابريل 2004م.
- 10- حسان، حسان محمد وآخرون (1987م). مقدمة في فلسفات التربية، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- 11- راضية حميدة(2016)، بين الإعلام التربوي والتربية الإعلامية: منطلقات نظرية، مجلة فكر ومجتمع، الجزائر: دار طاكسيك كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد الرابع والثلاثون، نوفمبر.

- 12- رجم جنات(2016)، أهمية التربية الإعلامية ومدى وعي الأولياء بها في الوسط الأسري _ دراسة استطلاعية على عينة من الأولياء بمدينة سطيف، الجزائر: مجلة فكر ومجتمع تصدر عن طاكسيج . كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد الرابع والثلاثون، نوفمبر.
- 13- ماهر، زيادات ومحمد صنيح(2018)، درجة تضمين كتب الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت لمشروعات التعلم الخدمي من وجهة نظر المعلمين، الكويت: مجلة المنارة ، المجلد 24، العدد 3.
- 14- متولي، مصطفى محمد (2004م). مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية، الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- 15- متولي، نبيل عبدالخالق محمد وطرفه ابراهيم الحلوة (1423هـ). تعزيز الهوية الدينية الإسلامية كهدف لمدرسة المستقبل: دراسة تحليلية، المملكة العربية السعودية: ندوة مدرسة المستقبل التي نظمتها جامعة الملك سعود التربية) خلال الفترة من 16-17/8/2002هـ (22-23/01/2002).
- 16- محمد سليمان زعائر، هاني حتمل عبيدات(2015)، أثر استخدام مشروعات التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية والمدنية على تنمية التحصيل والمسؤولية الاجتماعية لصف العاشر الأساسي،
- 17- محمد، بن علي علوي(1423)، الإعلام التربوي ودوره في تفعيل أهداف الإشراف التربوي من خلال تواصله مع المؤسسات الإعلامية والتربوية، المملكة العربية السعودية: رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى..
- 18- نايف، نافع الحربي(2018)، فاعلية التعلم الخدمي في إعداد المعلم (الطالب) بكلية التربية الأساسية بدولة الكويت، الكويت: المجلة العربية للتربية النوعية، العدد 3 ، أبريل.
- 19- نبيل عتروس(2017)، تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط ،الجزائر: التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد 50_ جوان
- 20- سناء، إبراهيم أبو دقة وآخرون(2017)، تجربة التدريس المستند للتعلم الخدمي SL في الجامعة الإسلامية بغزة، الايجابيات والسلبيات والمعوقات، عمان: مجلة الدراسات التربوية والنفسية ، جامعة السلطان قابوس، مجلد 11، عدد يناير.
- 21- سليمان، أحمد (1991م). الإذاعة المدرسية للمرحلتين المتوسطة والثانوية، الرياض: مؤسسة الجريسي للتوزيع.
- 22- شحاته، حسن (2003م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- 23- صاوي، أمينة، وعبدالعزيز شرف (1998م). نظرية الإعلام في الدعوة الإسلامية، القاهرة: مكتبة مصر.

24- علي، أحمد عبدالله (2002م). الطفل والتربية الثقافية: رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

25- فخري خضر (2012)، تضمنين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن، الأردن: مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد 26(8).

26- فهد بن عبد الرحمن الشميمري (2010)، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟، السعودية: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط1.